

## يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

**ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات**

**م/ مجلة القبة البيضاء**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...**

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

**...مع وافر التقدير**

**أ.د. لبنى خميس مهدي**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير**
**٢٠٢٥/ ٧ /١٧**

**نسخة منه الى:**
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

# فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
## تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
## السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)



المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ . د . سامي حمود الحاج جاسم

التخصص/تاريخ إسلامي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمّد حسن

التخصص/لغة عربية وآدابها

دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير

أ . د . علي عبد كنو

التخصص / علوم قرءان /تفسير

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

أ . د . علي عطية شرقي

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

أ . م . د . عقيل عباس الريكان

التخصص/ علوم قرءان تفسير

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

أ . م . د.أحمد عبد خضير

التخصص/ فلسفة

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

م.د. نوزاد صفر بخش

التخصص/ أصول الدين

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

أ.م . د . طارق عودة مري

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق

أ . د . مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة

أ . د . محمّد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة

أ . د . خولة خمري

جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان

أ . د . نور الدين أبو لحية

جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي

أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس

التخصص / اللغة والنحو

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة

أ . م . د .رافد سامي مجيد

التخصص/ لغة إنكليزية

جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

## دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

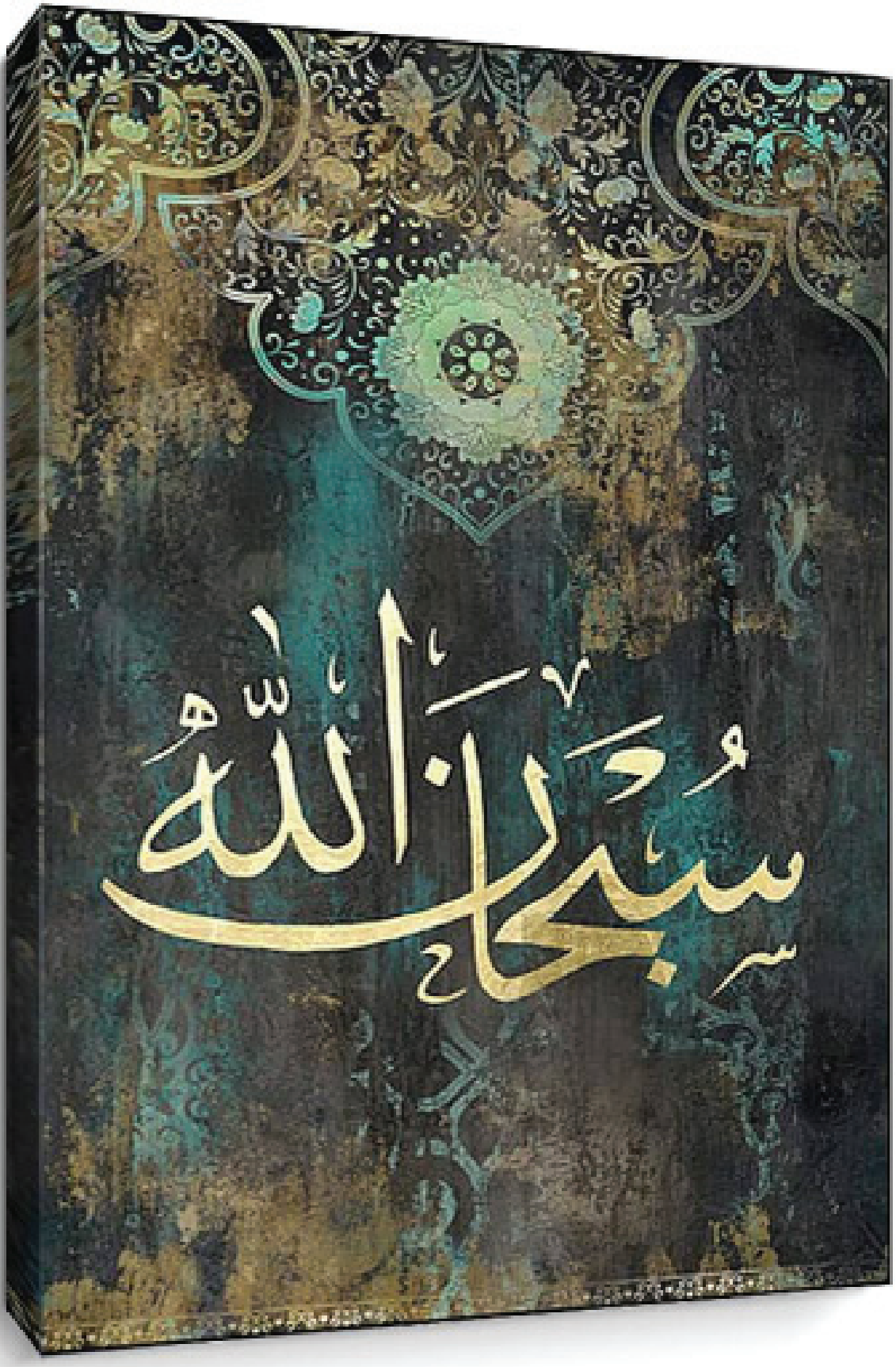
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .


سُبْحَانَ اللهِ

| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠ | أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي | ١٠ |
| ٢ | بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله» | أ. د. جاسم عبد الواحد راهي<br>أ.د. بشرى حنون محسن | ٢٦ |
| ٣ | الإشهار عند ابن زيدون | م.د. شيماء هاتو فعل | ٤٠ |
| ٤ | الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي | الباحث: طلال بشير فالح<br>أ.م. د. ظاهر فياض جاسم | ٥٤ |
| ٥ | صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى» | أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب<br>الباحث: محمد علي قاسم | ٦٦ |
| ٦ | السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين | أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي | ٩٤ |
| ٧ | عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية | م. د. عبد الحميد طارق عطيه | ١٠٦ |
| ٨ | الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع | م. د. إيفان فهمي حميد<br>م. د. محمد جواد زين العابدين | ١٢٠ |
| ٩ | أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً» | م. د عثمان نوري ثامر | ١٣٠ |
| ١٠ | نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م» | م. د. جليل جاسم عباس | ١٤٠ |
| ١١ | الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن | م.د. ورقاء جعفر مصحب | ١٤٦ |
| ١٢ | استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين | م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي | ١٦٠ |
| ١٣ | مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا» | م. د. امل اسماعيل حسن | ١٨٢ |
| ١٤ | دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية | م. د. جمعه حسين علي | ١٩٠ |
| ١٥ | سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية | م. د. رسول رحمه شيحان | ٢٠٦ |
| ١٦ | الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة | م.د. فوزي محمد عواد | ٢١٦ |
| ١٧ | جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية | م. د. نسرين حامد منعم | ٢٣٤ |
| ١٨ | أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان | م. د. جنان حاتم نوري مجول | ٢٤٤ |
| ١٩ | السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية | م. م. علي دهش كاظم السوداني | ٢٥٨ |
| ٢٠ | مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس | م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم | ٢٧٠ |
| ٢١ | الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى | م .م اسيل حميد رشيد | ٢٨٠ |
| ٢٢ | آيات الإحسان إلى الوالدين | م. م. سرور رحاب توفيق | ٢٩٦ |
| ٢٣ | نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية | م. م.فخري شكر محمود | ٣٠٨ |
| ٢٤ | فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز | م. م. احمد جمعه معن | ٣١٦ |
| ٢٥ | Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article | Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri | ٣٢٦ |
| ٢٦ | فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط | م. م. رواسي مهدي حسين | ٣٣٦ |
| ٢٧ | القصص القرآنية في التعليم الابتدائي | م. م. رياض حميد ناصر | ٣٥٠ |
| ٢٨ | المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور | م. م. زينب علي رحيم عزيز | ٣٦٤ |
| ٢٩ | فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم | م. م. عباس حميد كاظم | ٣٧٦ |
| ٣٠ | الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي | م. م. عبد الله كامل محمد حمزة | ٣٩٤ |

# محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ٣١ | تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣» | م. م. محمد إياد حمدان | ٤٠٦ |
| ٣٢ | الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع | م. م. مريم جمعة راضي | ٤٢٢ |
| ٣٣ | جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة | م. م. وضاح فاضل عباس<br>الباحث:نجم العنبكي | ٤٣٢ |
| ٣٤ | البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي» | م. م. زينه مفلح إسماعيل | ٤٥٢ |
| ٣٥ | جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية | م. م. آلاء جبار داغر | ٤٦٤ |
| ٣٦ | تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث | م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف | ٤٧٤ |
| ٣٧ | الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية | م. م. منصور أحمد محمد | ٤٩٢ |
| ٣٨ | حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي | م. م. نسرين فيصل داود كاظم | ٥٠٢ |
| ٣٩ | الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً» | م. م. نور فاضل مرزة | ٥١٤ |
| ٤١ | العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة» | م٠م كوثر احمد عكله | ٥٢٦ |
| ٤٢ | حديث في باب ( معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن ) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية – | م. ندى ساجد حميد مجيد | ٥٤٤ |
| ٤٣ | النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية» | م .لمياء صاحب مشكور | ٥٥٤ |
| ٤٤ | ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا | م. باقر جلوي علوان | ٥٧٤ |
| ٤٥ | قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية | م. فاطمة عبد الكريم جليل | ٥٨٨ |
| ٤٦ | تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة | الباحث: احسان فيصل بريج<br>أ. د. سلام حديد رسن | ٦٠٤ |
| ٤٧ | الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية | الباحث: رحيم حسين غالي | ٦١٦ |
| ٤٨ | المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة | الباحث: عقيل هادي<br>أ. د. قصي سعيد أحمد | ٦٣٠ |
| ٤٩ | المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم | أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة<br>الباحث علاء هاشم حمودي | ٦٤٤ |
| ٥٠ | وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي» | الباحثة: كريمة جبير نادر | ٦٥٦ |
| ٥١ | الاسْتِعَارَةُ الانْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإِدْرَاكِيّة | مالك جواد جاسم عباس | ٦٦٨ |
| ٥٢ | المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد« | نجاح غازي محمد<br>أ.م ماجدة شاكر مهدي | ٦٨٢ |



# الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي

م. م. عبد الله كامل محمد حمزة
جامعة القادسية /كلية الطب البيطري

المستخلص :
شهد النظام الدولي المعاصر تحولات جوهرية نتيجة التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما أدى إلى بروز الفضاء السيبراني كمجال جديد للصراع بين الدول. فلم تعد الصراعات الدولية تقتصر على الأبعاد العسكرية التقليدية، بل أصبحت الهجمات السيبرانية أداة استراتيجية تستخدمها الدول لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية دون اللجوء إلى المواجهة المسلحة المباشرة.
وتخلص الدراسة إلى أن الحروب السيبرانية أصبحت أحد أهم أدوات إدارة الصراع الدولي في القرن الحادي والعشرين، لما تتميز به من انخفاض التكلفة، وصعوبة الإسناد القانوني، والقدرة على إحداث تأثير استراتيجي واسع دون تجاوز عتبة الحرب التقليدية، الأمر الذي يفرض ضرورة تطوير أطر قانونية وتنظيمية دولية أكثر وضوحًا لمواجهة هذه التحديات.
الكلمات المفتاحية:الحروب السيبرانية، الصراع الدولي، الأمن السيبراني، القانون الدولي، الفضاء الإلكتروني، الردع الاستراتيجي.

**Abstract**
**The contemporary international system has undergone significant transformations due to rapid advancements in information and communication technologies, leading to the emergence of cyberspace as a new domain of conflict among states. International conflicts are no longer confined to traditional military dimensions; instead, cyber warfare has become a strategic tool employed by states to achieve political, military, and economic objectives without direct armed confrontation.**
**This study aims to analyze the concept of cyber warfare, identify its characteristics and tools, and examine its role as a new instrument in international conflict. It highlights key case studies, including cyber operations between the United States and Russia,**
**The study concludes that cyber warfare has become one of the most significant instruments of international conflict management in the twenty-first century. Its relatively low cost, difficulties of legal attribution, and capacity to produce substantial strategic impact without crossing the threshold of conventional warfare necessitate the development of clearer international legal and regulatory frameworks to address these challenges.**
**Keywords:Cyber Warfare, International Conflict, Cybersecurity, International Law, Cyberspace, Strategic Deterrence.**

المقدمة :
شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة رقمية هائلة أدّت إلى تحولات عميقة في بنية النظام الدولي وطبيعة التفاعلات بين الدول. فقد أفرز التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات فضاءً جديداً يُعرف بالفضاء السيبراني، أصبح ميداناً رئيساً للتنافس والصراع الدولي. ولم تعد الحروب تقتصر على الاستخدام التقليدي للقوة العسكرية، بل ظهرت أنماط جديدة من الصراعات تعتمد على الهجمات الإلكترونية واختراق الشبكات وتعطيل البنى التحتية الحيوية والتأثير في الأنظمة السياسية والاقتصادية للدول.
وفي هذا السياق برز مفهوم الحروب السيبرانية بوصفه أحد أبرز مظاهر التحول في أدوات إدارة الصراع الدولي،

إذ تلجأ الدول إلى استخدام الهجمات السيبرانية لتحقيق أهداف استراتيجية دون الانخراط في مواجهات عسكرية مباشرة، مما يثير تساؤلات جوهرية حول مفاهيم السيادة والأمن القومي والردع، فضلاً عن التحديات القانونية المرتبطة بتطبيق قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة على هذا النوع من الحروب. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الحروب السيبرانية باعتبارها أداة جديدة ومؤثرة في الصراع الدولي المعاصر.

أولاً : أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في جانبيها العلمي والعملي.

فعلى الصعيد العلمي، يسهم البحث في إثراء الأدبيات العربية في مجال الدراسات الاستراتيجية والأمن الدولي، لاسيما أن موضوع الحروب السيبرانية يُعد من الموضوعات الحديثة نسبياً في حقل العلاقات الدولية. كما يساعد في توضيح الأبعاد المفاهيمية والنظرية المرتبطة بتحول طبيعة الصراع في القرن الحادي والعشرين.

أما على الصعيد العملي، فتبرز أهمية البحث في مساعدة صناع القرار والباحثين على فهم طبيعة التهديدات السيبرانية وآليات مواجهتها، فضلاً عن بيان ضرورة تطوير سياسات دفاع سيبراني فعالة وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.

ثانياً : مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

-إلى أي مدى أصبحت الحروب السيبرانية أداة فعالة في الصراع الدولي المعاصر، وما انعكاساتها على مفاهيم السيادة والأمن الدولي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

-ما المقصود بالحروب السيبرانية وما خصائصها؟

-ما دوافع الدول لاستخدام الفضاء السيبراني كساحة للصراع؟

-كيف تؤثر الهجمات السيبرانية في ميزان القوى الدولي؟

-ما مدى كفاية قواعد القانون الدولي في تنظيم هذا النوع من الحروب؟

ثالثاً : أسباب اختيار الموضوع

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

١-توضيح مفهوم الحروب السيبرانية وتمييزها عن غيرها من المفاهيم المرتبطة مثل الجرائم الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني.

٢-تحليل خصائص الحروب السيبرانية وأدواتها ووسائلها.

٣-دراسة دور الحروب السيبرانية كأداة جديدة في إدارة الصراع الدولي.

٤-بيان الإشكاليات القانونية المرتبطة بتطبيق قواعد القانون الدولي عليها.

٥-استشراف مستقبل الصراعات السيبرانية في ضوء التحولات التكنولوجية المتسارعة.

رابعاً :منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفاهيم المرتبطة بالحروب السيبرانية وتحليل خصائصها وأبعادها. كما يستند إلى المنهج الاستقرائي عبر دراسة نماذج واقعية للهجمات السيبرانية بين الدول وتحليل آثارها في العلاقات الدولية. ويُستعان أيضاً بمنهج دراسة الحالة لتوضيح الأبعاد التطبيقية للحروب السيبرانية في الواقع الدولي المعاصر.

المبحث الأول:

الإطار العام للحروب السيبرانية:

ارتبط ظهور مفهوم الحروب السيبرانية بالتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ أواخر القرن العشرين، ولا سيما مع الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت واعتماد الدول على الأنظمة الرقمية في إدارة قطاعاتها الحيوية. ومع تصاعد الاعتماد على الفضاء الإلكتروني في المجالات العسكرية والاقتصادية والإدارية، أصبح هذا الفضاء ساحة جديدة للصراع الدولي.

المطلب الأول:

مفهوم الحروب السيبرانية:

أولاً: مفهوم الحروب السيبرانية لغةً:

–الحرب لغةً "الحَرْبُ نقيضُ السِّلْم، وهي القتال بين فئتين أو أكثر. (أبن منظور، لسان العرب، ٢٩٥/١)

–ويعرف الحرب: القتال بين دولتين أو جماعتين. (نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ١٩٦/١)

ثانياً: مفهوم الحروب السيبرانية اصطلاحًا

التعريف الأول:

استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في إحداث اختراق أو تعطيل أو تدمير متعمد لأنظمة معلومات دولة أخرى بقصد التأثير في أمنها القومي أو تحقيق أهداف سياسية أو عسكرية. ((عبد الفتاح بيومي حجازي، الحرب الإلكترونية وحماية الأمن المعلوماتي، ص٣٤)

التعريف الثاني

ويعرف الحرب السيبرانية هي نمط من أنماط الصراع الدولي يتم من خلال الفضاء الإلكتروني، ويستهدف البنية التحتية الرقمية لدولة معينة بهدف إضعاف قدراتها الدفاعية أو الاقتصادية. (محمد السيد سليم، العلاقات الدولية في عصر العولمة، ص٢١٢)

التعريف الثالث

صراع تقني رقمي بين دولتين أو أكثر، تُستخدم فيه أدوات إلكترونية لاختراق الشبكات وأنظمة المعلومات بقصد تحقيق مكاسب استراتيجية دون اللجوء إلى مواجهة عسكرية تقليدية. (عبد العزيز قاسم، الأمن السيبراني والقانون الدولي، ص٨٩)

"هجمات منظمة تُشن عبر الفضاء الإلكتروني من قبل دولة أو برعايتها ضد دولة أخرى، تستهدف نظمها المعلوماتية أو بنيتها التحتية الحيوية بقصد إلحاق ضرر سياسي أو اقتصادي أو عسكري. (علي عبد الأمير، القانون الدولي والأمن السيبراني، ص٥٧)

من خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص العناصر المشتركة الآتية:

–أن الحروب السيبرانية ترتبط بالصراع بين الدول.

–أنها تُمارس عبر الفضاء الإلكتروني باستخدام أدوات تقنية.

–أنها تستهدف البنية التحتية الرقمية أو أنظمة المعلومات.

–أنها تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية أو اقتصادية.

–أنها قد تُمارس دون إعلان حرب تقليدية.

وعليه يمكن تعريف الحروب السيبرانية إجرائيًا بأنها:

استخدام دولة أو جهة مدعومة منها أدوات وتقنيات رقمية لاختراق أو تعطيل أو تدمير أنظمة معلومات دولة أخرى بهدف تحقيق أهداف استراتيجية تمس أمنها القومي.

يتضح من التعاريف اللغوية أن لفظ "الحرب" يدل على النزاع والقتال وانعدام السلم، في حين أن مصطلح "السيبرانية" يرتبط بالتحكم والاتصال عبر الأنظمة الإلكترونية والفضاء الرقمي. وبالانتقال إلى المعنى الاصطلاحي،

نجد أن الحروب السيبرانية تُعرَّف بوصفها نمطاً حديثاً من الصراع الدولي يُمارَس عبر الفضاء الإلكتروني باستخدام أدوات وتقنيات رقمية تستهدف أنظمة المعلومات والبنى التحتية الحيوية لدولة أخرى. (عبد الفتاح بيومي حجازي، الحرب الإلكترونية وحماية الأمن المعلوماتي، ص٣٥)

المطلب الثاني:

خصائص الحروب السيبرانية وأدواتها:

اولاً : خصائص الحروب السيبرانية

تتميز الحروب السيبرانية بجملة من الخصائص التي تجعلها تختلف جوهرياً عن الحروب التقليدية، سواء من حيث طبيعة الفاعلين أو أدوات الصراع أو آثاره القانونية والاستراتيجية.

١–الطابع غير المادي (اللامرئي)

الحرب السيبرانية لا تعتمد على القوة المادية المباشرة، بل تُمارَس عبر إشارات رقمية وشبكات إلكترونية غير مرئية. فالضرر قد يصيب منشآت حيوية دون استخدام سلاح تقليدي، مما يجعل آثار الهجوم تظهر فجأة دون تمهيد عسكري ظاهر. (حسن عماد مكاوي، الأمن السيبراني والتحديات المعاصرة، ص٤١)

٢–صعوبة الإسناد

من أبرز خصائص الحروب السيبرانية صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم، إذ يمكن إخفاء المصدر الحقيقي عبر خوادم متعددة أو استخدام أطراف وسيطة. وهذا الأمر يخلق إشكاليات قانونية تتعلق بإثبات المسؤولية الدولية. (عبد الله سليمان العلي، القانون الدولي واستخدام القوة في الفضاء الإلكتروني، ص١١٢)

٣–انخفاض التكلفة مقارنة بالحروب التقليدية

لا تتطلب الحرب السيبرانية جيوشاً جرارة أو معدات عسكرية ضخمة، بل قد تعتمد على فرق تقنية صغيرة عالية الكفاءة، مما يجعلها أقل كلفة مادياً وأكثر جاذبية للدول وحتى للفاعلين غير الحكوميين. (سامي عبد الرزاق الدليمي، الفضاء السيبراني وأثره في الأمن القومي، ص٦٧)

٤–السرعة الفائقة في التنفيذ

الهجوم السيبراني قد يُنفَّذ خلال ثوانٍ معدودة ويصيب آلاف الأنظمة في وقت واحد، وهو ما يمنح هذا النوع من الحروب ميزة المفاجأة ويجعل رد الفعل التقليدي غير كافٍ.(علي محمد الشرفاء، الأمن المعلوماتي وحروب المستقبل، ص٩٣)

٥–استهداف البنى التحتية الحيوية

تركّز الحروب السيبرانية على شبكات الكهرباء، والمياه، والمصارف، والمطارات، والاتصالات، وهي قطاعات مدنية وعسكرية في آن واحد، مما يؤدي إلى تداخل المجالين المدني والعسكري.(أحمد يوسف أحمد، تحولات القوة في النظام الدولي المعاصر،ص١٥٤)

٦–تجاوز الحدود الجغرافية

الفضاء السيبراني لا يعترف بالحدود السياسية، وبالتالي يمكن تنفيذ الهجوم من أي مكان في العالم، وهو ما يعيد صياغة مفهوم السيادة التقليدية. (محمود خليل، السيادة الوطنية في العصر الرقمي، ص٥٨)

٧–الغموض القانوني

لا تزال قواعد القانون الدولي التقليدية غير واضحة بشكل كافٍ في تنظيم العمليات السيبرانية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم "الهجوم المسلح" المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.(نبيل حلمي، القانون الدولي العام في ضوء المتغيرات الحديثة، ص٢٠١)

يتضح مما سبق أن الحروب السيبرانية تمتاز بخصائص تجعلها أكثر تعقيداً وخطورة من الحروب التقليدية، فهي غير

مرئية، منخفضة التكلفة، سريعة التنفيذ، عابرة للحدود، وصعبة الإسناد قانونياً. كما تعتمد على أدوات تقنية متطورة تتراوح بين البرمجيات الخبيثة والهجمات على البنى التحتية الحيوية وحملات التضليل الإعلامي.

وقد أدى ذلك إلى إعادة تشكيل مفاهيم القوة والسيادة والردع في النظام الدولي، وأصبح التفوق التقني معياراً جديداً لمكانة الدولة في ميزان القوى العالمي.

ثانياً : أدوات الحروب السيبرانية :

تتمثل أدوات الحروب السيبرانية في مجموعة الوسائل التقنية والرقمية التي توظفها الدول أو الجهات المدعومة منها من أجل تنفيذ عمليات هجومية أو استخباراتية أو تخريبية عبر الفضاء الإلكتروني، وهي أدوات تتطور بصورة متسارعة تبعاً للتقدم التكنولوجي. وتعد البرمجيات الخبيثة في مقدمة هذه الأدوات، إذ تُصمَّم لاختراق الأنظمة المعلوماتية أو تعطيلها أو تدمير البيانات المخزنة فيها. فالبرمجيات الضارة، سواء كانت فيروسات أو ديداناً إلكترونية أو أحصنة طروادة أو برامج فدية، تعمل على التسلل إلى الأنظمة المستهدفة بطرق خفية، وتمكّن المهاجم من التحكم عن بُعد أو إتلاف البنية الرقمية بصورة تؤدي إلى شلل مؤسسي أو اقتصادي. ويشير سامي عبد الرزاق الدليمي

إلى أن خطورة هذه الأدوات تكمن في قدرتها على الانتشار السريع وإحداث أثر تراكمي واسع قد يصيب قطاعات متعددة في وقت واحد. (سامي عبد الرزاق الدليمي، الفضاء السيبراني وأثره في الأمن القومي، ص٨٤)

ولا تقل خطورة عن ذلك هجمات حجب الخدمة الموزعة، التي تعتمد على إغراق الخوادم بطلبات إلكترونية مكثفة تؤدي إلى تعطيل المواقع أو الشبكات المستهدفة ومنع المستخدمين من الوصول إليها. وتستخدم هذه الأداة غالباً في النزاعات السياسية لإرباك المؤسسات الحكومية أو تعطيل الأنظمة المصرفية، بما يؤدي إلى إحداث تأثير نفسي واقتصادي في آن واحد. ويرى خالد ممدوح إبراهيم أن هذا النوع من الهجمات يمثل وسيلة فعالة لشلّ البنية الرقمية للدولة المستهدفة دون الحاجة إلى اختراق مباشر أو تدمير مادي. (خالد ممدوح إبراهيم، أمن الشبكات ومكافحة الاختراق، ص١٠٢)

ومن أخطر أدوات الحروب السيبرانية تلك التي تستهدف أنظمة التحكم الصناعية المعروفة بأنظمة **SCADA**، وهي الأنظمة التي تدير المرافق الحيوية كالكهرباء والمياه والنفط والنقل. إذ إن اختراق هذه الأنظمة لا يقتصر أثره على المجال الرقمي، بل يمتد إلى إحداث أضرار مادية ملموسة قد تؤدي إلى توقف منشآت استراتيجية أو تعطيل خدمات أساسية للسكان. ويؤكد محمد حسن عبد العال أن استهداف هذه الأنظمة يمثل تحولاً نوعياً في طبيعة الصراع، حيث ينتقل التأثير من المجال الافتراضي إلى الواقع المادي بصورة مباشرة. (محمد حسن عبد العال، أمن الشبكات وأنظمة التحكم الصناعية، ص١٥١)

كما يشكل التجسس السيبراني أداة مركزية في هذا النوع من الحروب، إذ تسعى الدول إلى اختراق الشبكات العسكرية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية لجمع معلومات حساسة تمنحها تفوقاً استراتيجياً. ويتميز هذا النمط بكونه لا يهدف بالضرورة إلى التدمير الفوري، بل إلى استنزاف الخصم معلوماتياً وتقويض أمنه على المدى الطويل. ويذهب حازم حسني إلى أن التجسس الرقمي أصبح بديلاً متقدماً لوسائل الاستخبارات التقليدية، لما يوفره من قدرة على جمع كم هائل من البيانات بسرعة فائقة وبتكلفة منخفضة نسبياً. (حازم حسني، الأمن القومي في عصر المعلومات، ص١٧٩)

ولا تقتصر أدوات الحرب السيبرانية على الوسائل التقنية البحتة، بل تشمل أيضاً أساليب التأثير في الرأي العام من خلال حملات التضليل الإلكتروني التي تُدار عبر المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي. فهذه الحملات تستهدف نشر معلومات مضللة أو إثارة الانقسام الداخلي أو التأثير في العمليات الانتخابية، وهو ما يجعل الحرب السيبرانية تتجاوز بعدها التقني لتصبح أداة ضغط سياسي ونفسي في آن واحد. وتشير منى الحديدي

إلى أن توظيف الإعلام الرقمي في سياق الصراع الدولي أصبح يشكل بعداً مكملاً للعمليات التقنية، إذ يجمع بين الحرب المعلوماتية والحرب النفسية. (منى الحديدي، الإعلام الرقمي والأمن الوطني، ص٥٩)

وعليه يتضح أن أدوات الحروب السيبرانية ليست مجرد وسائل تقنية معزولة، بل هي منظومة متكاملة تجمع بين الاختراق والتخريب والتجسس والتأثير النفسي، وتعمل جميعها ضمن استراتيجية شاملة تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية دون اللجوء إلى مواجهة تقليدية مباشرة. وهذا ما يمنح الحروب السيبرانية طابعاً معقداً ومتعدد الأبعاد يفرض على الدول تطوير قدراتها الدفاعية والهجومية في آن واحد.

يتضح من العرض السابق أن أدوات الحروب السيبرانية تمثل منظومة متكاملة من الوسائل التقنية والإعلامية التي توظَّف لتحقيق أهداف استراتيجية في إطار الصراع الدولي المعاصر. فهي لا تقتصر على البرمجيات الخبيثة أو هجمات تعطيل الشبكات، بل تمتد لتشمل استهداف أنظمة التحكم الصناعية والتجسس الرقمي وحملات التضليل الإلكتروني، بما يعكس تنوعاً في مستويات التأثير بين البعد التقني والبعد السياسي والنفسي. كما أن خطورة هذه الأدوات تكمن في قدرتها على إحداث أضرار واسعة النطاق خلال زمن قصير، وانتقال أثرها من المجال الافتراضي إلى الواقع المادي، فضلاً عن صعوبة تتبع مصدرها وإسناد المسؤولية القانونية عنها.( منى الحديدي، ص٥٩)

وتؤكد هذه المعطيات أن أدوات الحروب السيبرانية لم تعد مجرد وسائل مساندة للصراع التقليدي، بل أصبحت ركناً أساسياً في الاستراتيجيات العسكرية والأمنية للدول، لما توفره من قدرة على تحقيق الردع أو الإرباك أو الاستنزاف دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة. ومن ثمّ فإن فهم طبيعة هذه الأدوات وآليات عملها يُعد خطوة ضرورية لتحليل التحولات الراهنة في مفهوم القوة والسيادة في النظام الدولي.

المطلب الثالث:

الفرق بين الحرب السيبرانية والإرهاب الإلكتروني:

تُعدّ الحرب السيبرانية والإرهاب الإلكتروني من أبرز تجليات الصراع في الفضاء الرقمي، غير أن كلاً منهما يختلف من حيث الطبيعة القانونية، والفاعل الرئيسي، والهدف الاستراتيجي، ونطاق التأثير. فالحرب السيبرانية تُمارَس في الغالب من قبل الدول أو الجهات المدعومة رسمياً منها، وتأتي في إطار صراع دولي منظم يهدف إلى تحقيق مصالح استراتيجية أو عسكرية أو سياسية عليا، وهي ترتبط بمفهوم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وإن كانت تتم عبر وسائل رقمية غير تقليدية، ويرى أن الحرب السيبرانية تمثل "امتداداً للسياسة الخارجية للدولة بوسائل تقنية حديثة تستهدف البنى التحتية أو القدرات المعلوماتية للدولة الخصم. (سامي عبد الرزاق الدليمي، الفضاء السيبراني وأثره في الأمن القومي، ص٦١)

أما الإرهاب الإلكتروني فيختلف من حيث الفاعل والغاية، إذ يُمارَس غالباً من قبل أفراد أو جماعات غير حكومية، ويستهدف إحداث حالة من الرعب أو الضغط النفسي داخل مجتمع معين لتحقيق أهداف أيديولوجية أو سياسية. وهو لا يشترط وجود حالة حرب بين دولتين، بل قد يقع في زمن السلم، ويعتمد على توظيف الوسائل التقنية لبث الخوف أو تهديد المرافق الحيوية أو نشر رسائل دعائية متطرفة. ويعرّف خالد ممدوح إبراهيم الإرهاب الإلكتروني بأنه "استخدام الشبكات المعلوماتية لتهديد الأمن العام أو بث الرعب أو تخريب الأنظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية أو عقائدية خارج إطار النزاع المسلح بين الدول. (خالد ممدوح إبراهيم، أمن المعلومات والجرائم الإلكترونية، ص٢١١).

ومن حيث الطبيعة القانونية، تخضع الحرب السيبرانية – متى ما بلغت مستوى استخدام القوة – لقواعد القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة، لأنها قد تُعد شكلاً من أشكال العدوان أو العمل الحربي، وإن تم بوسائل غير تقليدية. بينما يُصنَّف الإرهاب الإلكتروني ضمن الجرائم الدولية أو الجرائم المنظمة العابرة للحدود،

ويخضع لقواعد القانون الجنائي الوطني والدولي، وليس لقانون الحرب بالمعنى الدقيق، ويشير إلى أن "التمييز بين الفعل السيبراني الحربي والفعل الإرهابي الرقمي يعتمد أساساً على صفة الفاعل وطبيعة الهدف والسياق الذي يتم فيه الفعل. (حازم حسني، الأمن القومي في عصر المعلومات، ص١٨٤)

كما يظهر الاختلاف في مستوى التنظيم والقدرات التقنية؛ فالحرب السيبرانية تتطلب موارد تقنية وبشرية متقدمة، وغالباً ما تكون جزءاً من استراتيجية عسكرية متكاملة تشمل أبعاداً استخباراتية واقتصادية وإعلامية، أما الإرهاب الإلكتروني فقد يعتمد على أدوات متاحة نسبياً، ويستهدف غالباً تحقيق أثر إعلامي ونفسي يفوق أثره العسكري المباشر، وتوضح منى الحديدي أن الجماعات المتطرفة تستخدم الفضاء الرقمي كوسيلة "لتضخيم الرسالة الأيديولوجية وإحداث تأثير نفسي يتجاوز الإمكانات المادية المحدودة لتلك الجماعات. (منى الحديدي، ص٦٣)

وعليه يمكن القول إن الحرب السيبرانية تمثل أداة صراع بين دول تسعى إلى تحقيق مكاسب استراتيجية في ميزان القوى الدولي، بينما يُعد الإرهاب الإلكتروني وسيلة غير نظامية تستخدمها جماعات أو أفراد لبث الرعب وتحقيق أهداف أيديولوجية. ورغم التشابه في الوسيط المستخدم – وهو الفضاء السيبراني – فإن الاختلاف الجوهري يكمن في طبيعة الفاعل، والسياق القانوني، ومستوى التنظيم، والغاية النهائية من الفعل.

يتضح أن الحرب السيبرانية والإرهاب الإلكتروني يشتركان في استخدام الفضاء الرقمي كوسيط لتنفيذ عمليات عدائية، إلا أنهما يختلفان جوهرياً من حيث طبيعة الفاعل والسياق القانوني والهدف الاستراتيجي. فالحرب السيبرانية تُمارَس غالباً من قبل دول أو جهات مدعومة منها ضمن إطار صراع دولي منظم، وتهدف إلى تحقيق مكاسب استراتيجية أو عسكرية أو إضعاف قدرات الدولة الخصم، وقد تخضع في بعض صورها لقواعد القانون الدولي الإنساني باعتبارها شكلاً من أشكال استخدام القوة.

أما الإرهاب الإلكتروني فيرتبط عادةً بأفراد أو جماعات غير حكومية، ويستهدف بث الرعب وإثارة الفوضى أو الضغط لتحقيق أهداف أيديولوجية أو سياسية، ويُصنَّف قانونياً ضمن الجرائم الإلكترونية أو الجرائم الإرهابية العابرة للحدود، لا ضمن أعمال الحرب بين الدول. وعليه فإن معيار التمييز الأساسي يتمثل في صفة الفاعل، والسياق الذي يتم فيه الفعل، والغاية النهائية منه، رغم تشابه الوسائل التقنية المستخدمة في كلا الحالتين.

المبحث الثاني:

تطور الحروب السيبرانية :

شهدت الحروب السيبرانية تطوراً تدريجياً ارتبط أساساً بتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واتساع نطاق الاعتماد العالمي على الشبكات الرقمية. ففي المرحلة الأولى، التي تعود إلى تسعينيات القرن العشرين، كان الاستخدام السيبراني يقتصر غالباً على عمليات الاختراق الفردية أو أنشطة التجسس الرقمي المحدودة التي تستهدف الحصول على معلومات أو إرباك مواقع إلكترونية حكومية.

المطلب الأول:

تطور الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية:

ارتبط تطور الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية بتحولات عميقة في بنية النظام الدولي وطبيعة القوة فيه. فمع نهاية الحرب الباردة وبروز العولمة وثورة الاتصالات، أصبح الفضاء السيبراني مجالاً جديداً للتفاعل الدولي، ليس فقط في صورته الاقتصادية أو الاتصالية، بل بوصفه ساحة تنافس وصراع. في البداية، كان الاستخدام السيبراني يندرج ضمن أنشطة التجسس وجمع المعلومات، إلا أن تزايد الاعتماد على البنية الرقمية في إدارة مؤسسات الدولة والاقتصاد جعل هذا المجال جزءاً من مفهوم الأمن القومي الشامل، ويشير إلى أن التحول الرقمي العالمي أوجد "بيئة صراع جديدة تجاوزت الحدود الجغرافية التقليدية وسمحت للدول بإسقاط نفوذها خارج إقليمها دون تحريك قوات عسكرية. (سامي عبد الرزاق الدليمي، ص١٠١)

ومع تصاعد التنافس بين القوى الكبرى في العقدين الأخيرين، أصبح الفضاء السيبراني أداة استراتيجية لإدارة الصراع دون الوصول إلى مواجهة عسكرية مباشرة. فقد وفرت الحروب السيبرانية وسيلة منخفضة التكلفة نسبياً وعالية التأثير لإرباك الخصم أو التأثير في قراراته السياسية والاقتصادية، هذا التحول يعكس ما يسميه بعض الباحثين التحول في مفهوم القوة، حيث لم تعد القوة تقاس فقط بالقدرات العسكرية التقليدية، بل بمدى التحكم في تدفقات المعلومات والبنية الرقمية. ويذهب حازم حسني إلى أن العلاقات الدولية دخلت مرحلة التنافس الشبكي الذي تتداخل فيه القوة التكنولوجية مع القوة السياسية والعسكرية، مما أعاد تعريف أدوات الردع والهيمنة. (حازم حسني، الأمن القومي في عصر المعلومات، ص١٧٦)

كما أثّر تطور الحروب السيبرانية في طبيعة التفاعلات الدولية من خلال تعقيد مسألة إسناد المسؤولية القانونية عن الهجمات، إذ غالباً ما يصعب تحديد الجهة المنفذة بدقة، وهو ما خلق حالة من الغموض الاستراتيجي في العلاقات بين الدول، هذا الغموض أضعف من فعالية آليات الردع التقليدية القائمة على وضوح مصدر التهديد، وفتح المجال أمام ما يُعرف بالحرب الرمادية أو الصراع دون العتبة، أي العمليات التي تقع دون مستوى الحرب المعلنة ولكنها تُحدث تأثيراً استراتيجياً ملموساً. (محمد حسن عبد العال، أمن الشبكات وأنظمة التحكم الصناعية، ص١٦٧)

إضافة إلى ذلك، ساهم تطور الحروب السيبرانية في إعادة تشكيل التحالفات الدولية، حيث أصبحت قضايا الأمن السيبراني محوراً للتعاون بين الدول ضمن أطر إقليمية ودولية، كما في تبادل المعلومات الاستخباراتية وبناء أنظمة دفاع مشتركة. وفي المقابل، أصبح الفضاء السيبراني مجالاً للتنافس بين القوى الكبرى على التفوق التكنولوجي والتحكم في سلاسل الإمداد الرقمية والبنية التحتية العالمية للاتصالات، وتؤكد أن هذا التنافس يعكس انتقال الصراع الدولي إلى مستوى غير مرئي يعتمد على السيطرة المعرفية والمعلوماتية أكثر من السيطرة الإقليمية التقليدية. (منى الحديدي، ص٧١)

وعليه يمكن القول إن تطور الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية لم يكن مجرد تطور تقني، بل هو تحول بنيوي في طبيعة النظام الدولي ذاته، فقد أسهم في توسيع مفهوم القوة، وتعقيد قواعد الردع، وإدخال فاعلين جدد إلى ساحة الصراع، كما أعاد تعريف مفاهيم السيادة والحدود والأمن القومي. وأصبحت الدول مطالبة اليوم ببناء قدرات سيبرانية دفاعية وهجومية متوازنة لضمان مكانتها في ميزان القوى العالمي، مما يجعل الحروب السيبرانية أحد أبرز محددات العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين.

المطلب الثاني

التحول من الحروب التقليدية الى الحروب غير المتماثلة

شهد الفكر العسكري والاستراتيجي خلال العقود الأخيرة تحولاً عميقاً في طبيعة الصراعات المسلحة، تمثل في الانتقال من نموذج الحروب التقليدية بين الجيوش النظامية إلى نمط الحروب غير المتماثلة، فالحروب التقليدية التي سادت حتى منتصف القرن العشرين كانت تقوم على مواجهة مباشرة بين دول ذات سيادة، تعتمد على الحشود العسكرية والتفوق في العتاد والسيطرة الإقليمية، وتخضع لقواعد واضحة نسبياً في إطار القانون الدولي الإنساني، ويشير عبد الفتاح ماضي إلى أن الحرب التقليدية تقوم على صدام مباشر بين قوتين عسكريتين نظاميتين تسعيان إلى حسم الصراع عبر السيطرة المادية على الأرض وإخضاع إرادة الخصم. (عبد الفتاح ماضي، النظرية السياسية المعاصرة وقضايا الدولة، ص٢١٤)

غير أن انتهاء الحرب الباردة وتفكك النظام الدولي ثنائي القطبية أفرزا بيئة أكثر تعقيداً، حيث ظهرت فواعل غير دولية قادرة على تحدي الدول بوسائل غير تقليدية. ومع اتساع ظاهرة العولمة وتراجع احتكار الدولة لاستخدام القوة، بدأت تتشكل أنماط صراع جديدة تعتمد على المرونة والتنظيم الشبكي بدلاً من المواجهة النظامية المباشرة، ويؤكد أن البيئة الدولية بعد الحرب الباردة اتسمت بانتقال مركز الثقل من المواجهات النظامية بين الدول إلى

صراعات داخلية وعابرة للحدود تشارك فيها جماعات مسلحة غير حكومية. (علي الدين هلال، النظام الدولي: النظرية والواقع، ص١٨٩)

في هذا السياق برز مفهوم الحرب غير المتماثلة، الذي يشير إلى صراع بين طرفين غير متكافئين في القدرات العسكرية أو الاقتصادية، حيث يلجأ الطرف الأضعف إلى وسائل غير تقليدية لتعويض فجوة القوة، مثل حرب العصابات، والعمليات الإرهابية، والحرب النفسية، والهجمات السيبرانية، أن الحرب غير المتماثلة تقوم على استخدام استراتيجيات غير تقليدية من قبل طرف أضعف بهدف إطالة أمد الصراع واستنزاف الخصم بدلاً من مواجهته مواجهة مباشرة. (أحمد يوسف أحمد، تحولات الصراع الدولي المعاصر، ص٩٧)

كما يرتبط هذا التحول بتغير مفهوم النصر ذاته؛ فلم يعد الهدف دائماً احتلال الأرض أو تدمير القدرات العسكرية للخصم، بل قد يتمثل في إضعاف الإرادة السياسية أو التأثير في الرأي العام أو إنهاك الاقتصاد الوطني. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة صياغة العقائد العسكرية بحيث أصبحت تركز على الاستخبارات، ومكافحة التمرد، والأمن الداخلي، والتقنيات الحديثة، بدلاً من التركيز الحصري على القوة النارية التقليدية. كما فرض تحديات قانونية تتعلق بتمييز المقاتلين عن المدنيين وبحدود استخدام القوة في مواجهة فاعلين غير حكوميين، الأمر الذي جعل البيئة الأمنية أكثر تعقيداً وغموضاً.

وعليه يمكن القول إن الانتقال من الحروب التقليدية إلى الحروب غير المتماثلة يمثل تحولاً بنيوياً في طبيعة الصراع الدولي، حيث تراجعت المواجهة النظامية المباشرة لصالح صراعات مرنة ومتداخلة، وأصبحت القوة لا تقاس فقط بحجم الجيوش، بل بمدى القدرة على التكيف وإدارة الصراع بأدوات متعددة المستويات.

يتضح أن التحول من الحروب التقليدية إلى الحروب غير المتماثلة يمثل تغيراً جوهرياً في طبيعة الصراع الدولي وفي مفهوم القوة ذاته. فبعد أن كانت المواجهات تدور أساساً بين جيوش نظامية متكافئة نسبياً وتسعى إلى حسم عسكري مباشر عبر السيطرة الإقليمية، أصبح الصراع المعاصر يتسم بعدم التكافؤ في القدرات والوسائل، حيث يلجأ الطرف الأضعف إلى استراتيجيات غير تقليدية لتعويض الفجوة العسكرية، مثل حرب العصابات، والعمليات غير النظامية، والحرب النفسية، والهجمات السيبرانية.

وقد ساهمت العولمة والثورة التكنولوجية وتراجع احتكار الدولة لاستخدام القوة في تعزيز هذا التحول، مما أدى إلى اتساع دور الفواعل غير الحكومية وتعقيد البيئة الأمنية. كما تغير مفهوم النصر من السيطرة المادية على الأرض إلى التأثير في الإرادة السياسية والمعنوية للخصم. وعليه فإن الحروب غير المتماثلة لم تعد ظاهرة هامشية، بل أصبحت أحد الأنماط السائدة في العلاقات الدولية المعاصرة، بما يفرض إعادة النظر في العقائد العسكرية وآليات الردع التقليدية.

المطلب الثالث :

انعكاسات الحروب السيبرانية على الأمن الدولي :

شهد مفهوم الأمن الدولي خلال العقود الأخيرة تحولاً جذرياً نتيجة تصاعد الحروب السيبرانية واتساع نطاقها، إذ لم يعد التهديد محصوراً في المواجهات العسكرية التقليدية، بل امتد إلى الفضاء الرقمي الذي بات يشكّل أحد أعمدة البنية التحتية للدول. فقد أدت الحروب السيبرانية إلى إعادة تعريف مصادر التهديد، بحيث أصبحت الشبكات المعلوماتية، وأنظمة الطاقة، والمصارف، والاتصالات، أهدافاً محتملة في أي صراع دولي، وهو ما وسّع مفهوم الأمن الدولي ليشمل الأمن الرقمي بوصفه مكوّناً أساسياً من مكونات الأمن الشامل، ويشير إلى أن الأمن السيبراني أصبح جزءاً لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي، وأي اختراق واسع للبنية الرقمية يمكن أن يوازي في أثره هجوماً عسكرياً تقليدياً. (عبد الله عبد السلام، الأمن القومي وتحديات الفضاء الإلكتروني، ص٨٨)

ومن أبرز الانعكاسات التي فرضتها الحروب السيبرانية على الأمن الدولي تعقيد مسألة الردع الاستراتيجي، ففي



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

النظام التقليدي كان الردع يقوم على وضوح مصدر التهديد وإمكانية الرد بالمثل، أما في الفضاء السيبراني فإن صعوبة إسناد الهجمات إلى جهة محددة بدقة تخلق حالة من الغموض الاستراتيجي، مما يضعف فعالية الردع التقليدي ويزيد من احتمالات التصعيد غير المحسوب. (محمد السيد سليم، تحليل السياسة الدولية، ص٣١٥)

كما انعكست الحروب السيبرانية على توازن القوى الدولي، إذ منحت الدول المتوسطة والصغيرة، بل وحتى بعض الفاعلين غير الحكوميين، قدرة على التأثير في النظام الدولي بوسائل منخفضة الكلفة نسبياً مقارنة بالتسلح التقليدي، وهذا ما أسهم في إعادة توزيع عناصر القوة، بحيث أصبحت القدرات التكنولوجية والبرمجية معياراً مهماً في قياس النفوذ الدولي، وأن التحول التكنولوجي في أدوات الصراع أعاد صياغة معادلة القوة الدولية، فلم تعد القوة العسكرية الصلبة وحدها معيار التفوق، بل أضيفت إليها القوة المعلوماتية والرقمية. (أحمد يوسف أحمد، تحولات النظام الدولي المعاصر، ص١٤٢)

وعليه، يمكن القول إن انعكاسات الحروب السيبرانية على الأمن الدولي تتمثل في توسيع نطاق التهديدات، وإضعاف أنماط الردع التقليدية، وإعادة توزيع عناصر القوة، وتعقيد الإطار القانوني الناظم لاستخدام القوة، لقد أصبح الأمن الدولي في القرن الحادي والعشرين مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأمن الفضاء الرقمي، بحيث إن أي خلل في هذا المجال يمكن أن ينعكس مباشرة على الاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي.

يتضح أن الحروب السيبرانية أحدثت تحولاً بنيوياً في مفهوم الأمن الدولي، إذ نقلت مركز الثقل من ساحات المواجهة العسكرية التقليدية إلى الفضاء الرقمي الذي بات يشكّل ركناً أساسياً في بنية الدولة الحديثة، فلم يعد التهديد مقتصراً على الاعتداء المسلح المباشر، بل أصبح يشمل الهجمات الإلكترونية التي قد تُعطّل البنى التحتية الحيوية، وتؤثر في الاقتصاد الوطني، وتمس الاستقرار السياسي دون إطلاق رصاصة واحدة.

كما أدت هذه الحروب إلى تعقيد منظومة الردع الدولي بسبب صعوبة تحديد مصدر الهجمات بدقة، الأمر الذي أضعف قواعد الردع التقليدية القائمة على وضوح الخصم وإمكانية الرد بالمثل، وفي الوقت ذاته، أسهمت في إعادة توزيع عناصر القوة في النظام الدولي، حيث أصبحت القدرات التكنولوجية والرقمية عاملاً حاسماً في قياس النفوذ الدولي، مما عزز من أهمية الأمن السيبراني بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي الشامل.

وعليه، يمكن القول إن الحروب السيبرانية لم تعد ظاهرة هامشية، بل أصبحت أحد المحددات الرئيسية لاستقرار النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، بما يفرض ضرورة تطوير أطر قانونية وتنظيمية وتعاونية دولية لمواجهة هذه التهديدات المتصاعدة وضمان حماية السلم والأمن الدوليين.

الخاتمة :

يتضح من خلال الدراسة أن الحروب السيبرانية أصبحت تمثل تحولاً نوعياً في طبيعة الصراع الدولي، إذ لم يعد النزاع مقتصراً على استخدام القوة العسكرية التقليدية، بل انتقل إلى الفضاء الرقمي الذي أضحى ساحة عمليات قائمة بذاتها، وقد أفرزت الثورة التكنولوجية بيئة استراتيجية جديدة مكّنت الدول، بل وحتى الفاعلين من غير الدول، من توظيف الأدوات الرقمية لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة، كما أسهمت الحروب السيبرانية في إعادة تعريف مفاهيم القوة والسيادة والردع، وأدخلت النظام الدولي في مرحلة تتسم بالغموض الاستراتيجي وصعوبة إسناد المسؤولية القانونية عن الهجمات.

وقد أظهرت الوقائع الدولية المعاصرة أن الفضاء السيبراني لم يعد مجرد مجال تقني، بل أصبح عنصراً محورياً في معادلات الأمن القومي والتوازن الدولي، مما يجعل الحروب السيبرانية إحدى أبرز أدوات الصراع في القرن الحادي والعشرين.

اولاً : النتائج :

١–أثبتت الحروب السيبرانية قدرتها على إحداث تأثير استراتيجي واسع النطاق بتكلفة أقل مقارنة بالحروب التقليدية.







٢-أدت إلى إعادة توزيع عناصر القوة في النظام الدولي، حيث أصبحت القدرات التكنولوجية معياراً مهماً للتفوق الدولي.

٣-ساهمت في تعقيد مفاهيم الردع التقليدي بسبب صعوبة تحديد مصدر الهجمات بدقة.

٤-وسّعت نطاق التهديدات ليشمل البنى التحتية الحيوية والقطاعات المدنية، مما جعل الأمن الرقمي جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي.

٥-أبرزت وجود فراغ قانوني نسبي في تنظيم استخدام القوة في الفضاء السيبراني على المستوى الدولي.

ثانياً : النتائج

١-ضرورة تطوير إطار قانوني دولي واضح ينظم استخدام الفضاء السيبراني في أوقات السلم والنزاع، ويحدّد مسؤولية الدول عن الهجمات الرقمية.

٢-تعزيز التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بالأمن السيبراني لمواجهة التهديدات العابرة للحدود.

٣-دعم بناء القدرات الوطنية في مجال الدفاع السيبراني، من خلال إنشاء وحدات متخصصة وتدريب الكوادر الفنية.

٤-إدماج الأمن السيبراني ضمن استراتيجيات الأمن القومي الشامل للدول، وعدم التعامل معه كقطاع تقني منفصل.

٥-تشجيع البحث العلمي في مجال الأمن الرقمي، ووضع سياسات وقائية لحماية البنى التحتية الحيوية من الاختراق أو التعطيل.

قائمة المصادر والمراجع

١-أبن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢-أحمد يوسف أحمد، تحولات القوة في النظام الدولي المعاصر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣-حازم حسني، الأمن القومي في عصر المعلومات، دار العين للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤-حسن عماد مكاوي، الأمن السيبراني والتحديات المعاصرة، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م.

٥-خالد ممدوح إبراهيم، أمن الشبكات ومكافحة الاختراق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٦-سامي عبد الرزاق الدليمي، الفضاء السيبراني وأثره في الأمن القومي، دار الأكاديميون للنشر، عمّان، ٢٠٢١.

٧-علي محمد الشرفاء، الأمن المعلوماتي وحروب المستقبل، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة، ٢٠١٧م.

٨-عمرو عبد الحميد، الجرائم الإلكترونية وأمن المعلومات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٦م.

٩-عبد الفتاح ماضي، النظرية السياسية المعاصرة وقضايا الدولة، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠١١م.

١٠-علي الدين هلال، النظام الدولي: النظرية والواقع، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،ط١، ٢٠٠٨م.

١١-عبد الله عبد السلام، الأمن القومي وتحديات الفضاء الإلكتروني، دار العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٢-عبد العزيز قاسم، الأمن السيبراني والقانون الدولي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٣-علي عبد الأمير، القانون الدولي والأمن السيبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٤-عبد الله سليمان العلي، القانون الدولي واستخدام القوة في الفضاء الإلكتروني، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥-علي محمد الشرفاء، الأمن المعلوماتي وحروب المستقبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م.

١٦-محمد السيد سليم، العلاقات الدولية في عصر العولمة، دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧-محمود خليل، السيادة الوطنية في العصر الرقمي، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٨-محمد حسن عبد العال، أمن الشبكات وأنظمة التحكم الصناعية، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠٢٠م.

١٩-منى الحديدي، الإعلام الرقمي والأمن الوطني، دار الفجر للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة، ٢٠٢١م.

٢٠-محمد حسن عبد العال، أمن الشبكات وأنظمة التحكم الصناعية، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٢١-محمد السيد سليم، تحليل السياسة الدولية، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٢-نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٩٤٧هـ.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م





السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)



General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb